

وظيفة المكلفين في عصر الضيعة

إعداد

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ



اسم الكتاب: وظيفة المكلفين في عصر الغيبة

إعداد: قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

الناشر: العتبة العلوية المقدسة

المراجعة: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

قياس: ١٥×١٠

عدد الصفحات: ٤٨

عدد النسخ: ٥٠٠٠

الموقع الإلكتروني: www.imamali.net

البريد الإلكتروني: tableegh@imamali.net

موبايل: ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وظيفة المكلفين في عصر الغيبة

الأول: الاغتمام لفراقه عليه السلام ولمظلوميته، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (نفس المهوم لنا، المغتمّ لظلمنا تسبيح) ^(١).

الثاني: إنتظار فرجه وظهوره عليه السلام، فقد ورد عن الإمام محمد التقي عليه السلام أنه قال: (إنَّ القائم منّا هو المهديّ الذي يجب أن يُتَظَرَّ في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي... إلى آخر الحديث) ^(٢).

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرَج) ^(٣).

(١) الكافي، الشيخ الكليني: ج ٢، ص ٢٢٦.

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٧٧.

(٣) تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ص ٢٠١.

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:
(من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع
القائم في فسطاطه) ^(١).

الثالث: البكاء على فراقه ومصيبته عليه السلام، فقد
ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (والله ليغيبنَّ
إمامكم سنيماً من دهركم، ولتمحصنَّ حتى يقال:
مات أو هلك، بأيّ واد سلك، ولتدمعنَّ عليه عيون
المؤمنين) ^(٢).

وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال: (من تذكّر مصابنا،
وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم
القيامة) ^(٣).

الرابع: التسليم والانقياد، وترك الاستعجال في
ظهوره عليه السلام.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥٢، ص ١٢٦.

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٤٧.

(٣) الأمالي، الشيخ الصدوق: ص ٦٨.

ومعنى ذلك ترك قول (لم، ولأى شيء) في أمر ظهوره عليه السلام، بل يسلم بصحة ما يصل إليه من ناحيته عليه السلام وأنه عين الحكمة.

فقد ورد في عن الإمام محمد التقي عليه السلام أنه قال: (إنَّ الإمام بعدي أبني علي، أمره أمرى، وقوله قولى، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قوله أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمى القائم؟ قال: لأنَّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمى المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، ويُنكره المرتابون، ويستهزيء بذكره الجاحدون، ويكذب بها الوقتون، ويهلك فيها

المستعجلون، وينجُو فيها المسلمون)^(١).

الخامس: أن نصله عليه السلام بأموالنا، وذلك يكون بعنوان الهدية إليه عليه السلام، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام، وإنّ الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد)، ثم قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً)^(٢). قال: هو والله في صلة الإمام خاصة)^(٣).

أما في هذا الزمان حيث أنّ الإمام عليه السلام غائب، يصرف المؤمن ذلك المال الذي جعله صلة وهدية له عليه السلام في موارد فيها رضاه، كأن ينفقها على الصالحين الموالين له عليه السلام، فقد ورد عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٧٨، كفاية الأثر، الخزاز القمي: ص ٢٧٩.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٤٦.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٤٥١.

أنه قال: (من لم يقدر أن يزورنا فليزر صاحبي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صاحبي موالينا يكتب له ثواب صلتنا)^(١).

السادس: التصدق عنه عليه السلام بقصد سلامته، بما يتيسر في كل وقت لحفظ وجوده المبارك عليه السلام فان اصلاح كثير من أمورنا الدينية والدينية متوقف على وجوده وسلامته عليه السلام.

ومن المعلوم ان الصدقة التي يعطيها الانسان تكون عن نفسه وعياله أو عن محبوب عزيز له مكانة عنده، وقد ثبت بالبراهين العقلية والنقلية انه لا شيء أعزّ وأغلى من وجود إمام العصر المقدس عليه السلام، بل انه أحبّ إليه من نفسه - وان لم يكن كذلك فهو ضعف ونقص في الايمان وضعف وخلل في الاعتقاد.

كما روى بأسانيد معتبرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ١٠٢، ص ٢٩٥، عن كامل الزيارات، ابن قولويه القمي: ص ٣١٩.

قال: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه،
وأهلي أحبّ إليه من أهله...) (١).

وكيف لا يكون كذلك وجميع الوجود والحياة
والدين والعقل والصحة والعافية وكل النعم الإلهية
الظاهرية والباطنية لكلّ الموجودات انما هي فيض
ذلك الوجود المقدّس وأوصيائه صلوات الله عليهم.

وبما ان صاحب العصر والزمان هو الحجة بن
الحسن عجل الله تعالى فرجه، فمن اللازم والمحتّم
علينا جميعا أن يكون هدفنا الأولي وغايتنا الأولى
التشبّث بكلّ وسيلة وسبب لبقاء صحته وتحصيل
عافيته وقضاء حاجته ودفع البلاء الذي نزل به، مثل
الدعاء، والتضرّع والتصدق والتوسّل ليكون وجوده
المقدّس سالماً ومحفوظاً.

وشدّة الاهتمام والتأكيد على طلب حفظه وسلامة

(١) الأمامي، الشيخ الصدوق: ص ١٠٢.

وجوده المعظم أرواحنا فداه من شرّ الجن والانس،
وطلب طول العمر له، وكذلك باقي النعم الإلهية
الدينية والأخروية.

ولا فرق في الوسيلة بين الدعاء والصدقة، ولذلك
قال السيد الجليل علي بن طاووس رحمته الله، في كتاب
(كشف المحجة) بعد عدّة وصايا إلى ولده، وأمره
بالتمسك والصدق بمولاته عليها السلام: (وقدّم حوائجَه
على حوائجك عند صلاة الحاجات... والصدقة
عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعزّ عليك، والدعاء
له قبل الدعاء لك، وقدمه في كلّ خير يكون وفاءً
له، ومقتضياً لإقباله عليك، واحسانه إليك... إلى
آخره)^(١).

السابع: معرفة صفاته، والعزم على نصرته في أي
حال كان، والبكاء والتأمّم لفراقه عليه السلام، وعدم الوصول
إلى أذيان وصاله، والعيون لم تقرّ بالنظر إلى نور
(١) كشف الغمة، السيد ابن طاووس: ص ٢٥١.

جماله، مع وجوده بين الأنام، فيلزم أن يكون الإنسان مهموماً مغموماً لأجل غيبة الإمام المنتظر عليه السلام، ولأجل ما يراه من ضعف الدين والمؤمنين، وما يجري عليهم من المآسي والويلات...، فقد روى سدير الصيرفي قال: (دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح^(١) خيبري مطوّق بلا جيب مقصّر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلي ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت عليّ مهادي وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد، يفني الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا

(١) المسح: الكساء من الشعر.

وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها
وأفزعها وبواقى اشدها وأنكرها ونوائب مخلوطة
بغضبك ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا وهماً وتصدعت
قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل،
وظننا انه سمت لمكروهة قارعة، أو حلت به من الدهر
بائقة، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك، من
أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك؟ وأية
حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انفتح منها جوفه
واشدد عنها خوفه، وقال: ويلكم نظرتُ في كتاب الجفر
صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا
والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة
الذي خص الله به محمداً عليه وآله والأئمة من بعده عليهم السلام،
وتأملتُ منه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره
وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في

قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدر ذكره: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(١) فأخذتني الرقة واستولت علي الأزان^(٢).

الثامن: طلب معرفته عليه السلام من الله عز وجل، فيقرأ هذا الدعاء المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: (اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تُعرّفني نفسك لم أعرف نبيك. اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تُعرّفني رسولك لم أعرف حجتك. اللهم عرّفني حجتك، فإنك إن لم تُعرّفني حجتك ضللت عن ديني)^(٣).

التاسع: المداومة على قراءة هذا الدعاء المروي عن الإمام الصادق عليه السلام وهو: (يا الله يا رحمن يا رحيم يا

(١) يقصد بها الولاية.

(٢) النجم الثاقب، الميرزا حسين النوري الطبرسي: ج ٢، ص ٤٤٢.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٢٧٢، كمال الدين، الشيخ

الصدوق: ج ٢، ص ٣٤٢.

مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ^(١).

العاشر: القيام احتراماً وتعظيماً عند ذكر اسمه وخصوصاً لقب (القائم)، كما استقرت عليه سيرة الامامية كثرهم الله تعالى في جميع بلاد العالم.

وعندما سُئِلَ الإمام الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجة. قال: (لأن له غيبة طولانية، ومن شدة الرأفة إلى أحبته ينظر إلى كل من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جل ذكره تعجيل فرجه^(٢)).

ونقل صاحب الذريعة ان دعبل الخزاعي لما بلغ قوله في (التائية):

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٥٢.

(٢) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، الشيخ علي اليزدي الحائري: ج ١، ص ٢٤٦.

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً

يفرج عنا الهم والكربات

قال من حضر مجلس الرضا عليه السلام لما نطق دعبل
بهذا البيت تهلل وجه الرضا عليه السلام وطأطأ رأسه إلى
الأرض وبسط كفيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال:
(اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه وانصرنا به وأهلك
عدوه...)^(١).

والظاهر من هذا الفعل هو في سبيل إعطاء
الموضوع اهتماماً بالغاً في نفوس الشيعة.

الحادي عشر: إعداد السلاح للجهاد بين يديه، فقد
ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (ليعدنَّ أحدكم
لخروج القائم ولو سهماً، فإنَّ الله تعالى إذا علم ذلك
من نيّته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه)^(٢).

(١) الذريعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني: ج ٣٢، ص ٢٤٧.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥٢، ص ٣٦٦، عن غيبة

الثاني عشر: التوسّل به عليه السلام في المهمّات، وإرسال رسائل الإستغاثة له عليه السلام كما ورد نصّها في (البحار)^(١).

الثالث عشر: القسم على الله تعالى به عليه السلام في الدعاء، وجعله شفيحاً في قضاء الحوائج، كما ورد في كمال الدين^(٢).

الرابع عشر: الثبات على الدين القويم، وعدم اتباع الدعوات الباطلة المزخرفة، وذلك لأنّ الظهور لا يكون قبل خروج السفيناني والصيحة في السماء، فقد ورد في أخبار كثيرة: (اسكن ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش)^(٣).

وورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها: ألا لعنة

النعمان: ص ٣٢٠، ح ١٠.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٩٤، ص ٢٩.

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٤٩٣.

(٣) الأمالي، الشيخ الطوسي: ص ٤١٢.

الله على القوم الظالمين، والصوت الثاني: أذفت الآزفة
يا معشر المؤمنين.

والصوت الثالث: -يرون بدنأ بارزأ نحو
عين الشمس- هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك
الظالمين)^(١).

وورد في حديث آخر: أن جبرئيل ينادي في ليلة
الثالث والعشرين من شهر رمضان نداء يسمعه جميع
الخلائق: (إن الحق مع علي وشيعته)، وفي آخر النهار
ينادي إبليس: (إن الحق مع عثمان وشيعته)، فعند ذلك
يرتاب المبطلون)^(٢).

وفي حديث آخر ينادي مناد من السماء يسمعه جميع
أهل الأرض: (ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله
فاتبعوه)^(٣).

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٢٦٨.

(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد: ج ٢، ص ٣٧١.

(٣) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٧٢.

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طلق تسمعه الخلائق: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه)).

وفي حديث آخر: (فيبعث الله تبارك وتعالى رجلاً فتنادي بكلّ واد: هذا المهدي، يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بينة)^(١).

الخامس عشر: العزلة عن عموم الناس، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جل جلاله فيقول: عبادي وإمائي، أنتم بسرّي وصدقتم بغيبي، فابشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبل، وعنكم (١) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٦٧١.

أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت^(١).

أي يبتعد عن معاشرة الناس إلا في الضرورات، فإنهم ينسونه ذكر إمامه.

السادس عشر: الصلاة على ولي الأمر المنتظر عليه السلام:
(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً).

اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَاَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٣٠.

خَلَقَكَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ
وَعَنْ شِمَالِهِ وَاخْرُسُهُ وَاْمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ
وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُوكَ وَآلَ رَسُوكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ
وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَاَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَاَقْصِمْ
قَاصِمِيهِ وَاَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَاَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَاْمَلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا
وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ
مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمُلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ
الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

السابع عشر: ذكر فضائله ومناقبه سلام الله
عليه، وذلك لأنه وليّ النعمة وسبب كل النعم الإلهية
الواقعة إلينا، فأحد أنواع الشكر لولي النعمة هو ذكر
فضائله وكمالاته وإحسانه، كما ورد في مكارم الاخلاق

(١) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ص ٤٠٥.

عن سيد الساجدين عليه السلام في حق ذي المعروف علينا من رسالة الحقوق: (وأما حق مولاك المنعم عليك: فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها فأطلقك من أسر الملكية وفك عنك قيد العبودية وأخرجك من السجن وملكك نفسك وفرغك لعبادة ربك وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وأن نصرته عليك واجبة بنفسك وما أحتاج إليه منك ولا قوة إلا بالله) ^(١).

الثامن عشر: إظهار الشوق لرؤية جماله المبارك حقيقة، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما أشار إلى صدره وتأوّه شوقاً إلى لقائه ^(٢) (وهو لم يولد بعد).

التاسع عشر: دعوة الناس لمعرفته وخدمته وخدمة آبائه الطاهرين، فقد ورد عن سليمان بن خالد

(١) مكارم الاخلاق، الشيخ الطبرسي: ص ٤٢١.

(٢) الغيبة، النعماني: ص ٢١٤، بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥١، ص ١١٥.

أنه قال للإمام الصادق عليه السلام: إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني، أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: (نعم إن الله عز وجل يقول في كتابه: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ^(١)))^(٢).

العشرون: الصبر على المصاعب وعلى تكذيب وأذى ولوم أعدائه في زمان غيبته عليه السلام، فقد ورد عن سيّد الشهداء عليه السلام أنه قال: (أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله عليه السلام)^(٣).

الحادي والعشرون: إهداء ثواب الأعمال الصالحة كقراءة القرآن وغيرها إليه، سلام الله عليه.

الثاني والعشرون: زيارته عليه السلام، بالزيارات الماثورة

(١) سورة التحريم: آية ٦.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني: ج ٢، ص ٢١١.

(٣) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣١٧.

كزيارة آل ياسين وغيرها.

وهذان العملان السابقان غيرُ مختصين به عليه السلام، بل وردا بشأن جميع الأئمة عليهم السلام.

الثالث والعشرون: الدعاء لتعجيل ظهوره، وطلب الفتح والنصر له عليه السلام من الله تعالى.

ولهذا العمل فوائد وثمار كثيرة جداً، وقد ورد في التوقيع الشريف المروي عنه عليه السلام: (وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجكم)^(١).

وروي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: (والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبتته الله عز وجل على القول بإمامته ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه)^(٢).

الرابع والعشرون: أن يُظهر العلماء عملهم،

(١) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ج ٢، ص ٢٨٤.

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٤٨.

وَيُرْشِدُوا الْجَاهِلِينَ إِلَى جَوَابِ شَبَهَاتِ الْمُخَالَفِينَ، كِي لَا يَضِلُّوا وَيُنْقِذُوهُمْ مِنَ الْحَيْرَةِ إِنْ وَقَعُوا فِيهَا، وَهَذَا الْأَمْرُ مَهْمٌ جَدًّا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْعُلَمَاءِ، فَقَدْ وَرَدَ فِي «تَفْسِيرِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ التَّقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (إِنَّ مِنْ تَكْفُلِ بَأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمُنْقَطِعِينَ عَنِ إِمَامِهِمْ، الْمُتَحِيرِينَ فِي جَهْلِهِمْ، الْأَسْرَاءِ فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا فَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْهُمْ، وَأَخْرِجْهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ، وَقَهْرِ الشَّيَاطِينِ بَرْدٌ وَسَاوِسِهِمْ، وَقَهْرِ النَّاصِبِينَ بِحُجُجِ رَبِّهِمْ، وَدَلِيلِ أَيْمَتِهِمْ، لِيَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ، بِأَكْثَرِ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْحُجُبِ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى هَذَا الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبِ فِي السَّمَاءِ)^(١).

وَرَوَى عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ النَّقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (لَوْلَا

(١) تفسیر الإمام العسکری علیہ السلام: ص ١١٦.

من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه،
والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شبّاك إبليس ومردته، ومن فحّاخ
النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم
الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك
صاحب السفينة سكاّنها، أولئك هم الأفضلون عند
الله عز وجل^(١).

وعن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
رجل راوية لحديثكم يبيّث ذلك في الناس ويشدده في
قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم
ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟ قال: (الرواية
لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد)^(٢).

إذن على ضوء هذه الأحاديث وغيرها يجب على
كل عالم أن يُظهر علمه بقدر ما يستطيع، خصوصاً

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١١٦.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٣٣.

في هذا الزمان الذي ظهرت فيه البدع، وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا ظهرت البدع في أمّتي فليُظهر العالمُ علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله) (١).

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأمر المؤمنين عليّاً: (يا علي، لو هدى الله بك رجلاً واحداً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس) (٢).

الخامس والعشرون: الاهتمام بأداء حقوق صاحب الزمان عليّاً كل بقدر استطاعته، وعدم التقصير في خدمته، فقد ورد عن الإمام الصادق عليّاً أنه سئل: هل ولد القائم؟ قال: (لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي) (٣).

أقول: تأمل أيها المؤمن كيف يجلب الإمام الصادق عليّاً قدره، فإن لم تكن خادماً له فلا أقلّ أن لا تحزن قلبه ليلاً

(١) الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٥٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٨، ص ٤٨٤.

(٣) المصدر السابق: ج ٥١، ص ١٤٨.

ونهاراً بسيئاتك، فإن لم تجد بالعسل فلا تعط السمّ.

السادس والعشرون: أن يبدأ الداعي بالدعاء له عليه السلام طالباً من الله تعالى تعجيل ظهوره، ثم يدعو لنفسه، وهذا الأمر تترتب عليه أكثر من ثمانين فائدة من الفوائد الدنيوية والأخروية، وقد ذكرت هذه الفوائد مع مصادرها وأدلتها في كتاب (مكيال المكارم)^(١).

ومن الطبيعي أن الشخص العاقل يؤثر تحصيل تلك الفوائد على دعاء لا يعلم يستجاب أم لا، بل تقديم الدعاء له عليه السلام يكون وسيلة لاستجابة دعائه إن شاء الله تعالى، كما هو شأن تقديم الصلاة على محمد وآل محمد في الدعاء، حيث يكون موجباً لاستجابة ما بعده من دعاء، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (لا يزال الدعاء محبوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد)^(٢).

(١) مكيال المكارم، الميرزا محمد تقي الأصفهاني: ج ١، ص ٣٧٧.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني: ج ٢، ص ٤٩١.

السابع والعشرون: إظهار المحبة والولاء له عليه السلام،
 فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث المعراج
 إن الله تعالى قال له: (يا محمد، أتحب أن تراهم؟ قلت:
 نعم، فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمتُ أمامي فإذا علي
 بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين،
 ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر،
 وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد،
 والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه الكوكب الدرّي
 في وسطهم.

فقلت: يارب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء أئمة الحق،
 وهذا القائم، مُحلّل حلالِي، ومُحرّم حرامِي^(١)، وينتقم
 من أعدائي، يا محمد أحبه فإنّي أحبّه، وأحب من
 يحبّه^(٢).

أقول: يتضح من الأمر بمحبته - مع أنّ محبة جميع

(١) أي يظهر جميع أحكام الدين حتى يعمل بها بلا تقيّة.

(٢) غاية المرام، السيد هاشم البحراني: ج ٢، ص ٢٤١.

الأئمة واجبة- أن في محبته خصوصية معينة كانت وراء أمر الله تعالى هذا، وأن في وجوده المبارك صفات وشؤون تقتضي هذا التخصيص.

الثامن والعشرون: الدعاء لأنصاره وخدامه، ولعن أعدائه عليه السلام، كما هو ظاهر من أخبار كثيرة، ومن الدعاء الوارد عنه عليه السلام: (اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَآخِذْ خَازِلِيهِ وَدَمِّدْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَأَمِتْ بِهِ الْجُورَ وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ وَأَنْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ وَأَبْرِ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا) (١).

التاسع والعشرون: الواحد والثلاثون: التوسل بالله تعالى أن يجعلنا من أنصاره، كما ورد ذلك في دعاء

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٥١٣.

العهد الكبير والصغير^(١) وغيره.

الثلاثون: رفع الصوت في الدعاء له عليه السلام وخصوصاً في المجالس والمحافل العامة، فهو إضافة إلى أنه تعظيم لشعائر الله تعالى، فقد ظهر استحباب ذلك في بعض فقرات دعاء الندبة المروي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (إلى متى أجار^(٢) فيك يا مولاي وإلى متى).

الحادي والثلاثون: الصلاة على أنصاره وأعوانه عليهم السلام. وهو نوع من الدعاء لهم، وقد ورد ذلك في دعاء عرفة من الصحيفة السجادية المباركة: (اللَّهُمَّ وَصَلْ عَلَيَّ أَوْلِيَائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمْ، الْمُتَّبِعِينَ مَنْهَجَهُمْ، الْمُقْتَفِينَ آثَارَهُمْ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِنِينَ بِإِمَامَتِهِمْ، الْمُسْلِمِينَ لِأَمْرِهِمْ، الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِمْ، الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمْ، الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ، الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الزَّكَايَاتِ النَّامِيَاتِ الْغَادِيَاتِ

(١) ذكرنا الدعاء في صفحة ٥٢ و ٥٦.

(٢) في القاموس: جأر يعني رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة.

الرَّائِحَاتِ، وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ، واجْمَعْ عَلَى
التَّقْوَىٰ أَمْرَهُمْ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤْنَهُمْ، وَتُبْ عَلَيْهِمْ،
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ، واجْعَلْنَا
مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ بِرَحْمَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

الثاني والثلاثون: الطواف حول الكعبة المشرفة
نيابة عنه عليه السلام.

الثالث والثلاثون: الحج نيابة عنه عليه السلام.

الرابع والثلاثون: إرسال النائب عنه للحج، كما
هو معروف بين الشيعة في القديم، ودليله ودليل
الذي قبله الحديث المروي في عن القطب الراوندي
رحمه الله في كتاب الخرائج: ان أبا محمد الدعلجي كان
له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع
الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة،
وهو أبو الحسن كان يغسل الأموات، وولد آخر

(١) الصحيفة السجادية، الأبطحي: ص ٣٢٣.

يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، ودفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ. فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، وخرج إلى الحج. فلما عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، اسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهاال والتضرّع، وحسن العمل، فلما قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: يا شيخ ما تستحي؟ قلت: من أيّ شيء يا سيدي؟ قال: يدفع اليك حجة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، ويوشك أن تذهب عينك هذه. وأوماً إلى عيني وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة. وسمع منه أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة، فذهبت^(١).

(١) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ص ٧٣.

الخامس والثلاثون: تجديد العهد والبيعة له عليه السلام في كل يوم أو في كل وقت ممكن.

واعلم أن معنى البيعة على قول أهل اللغة: العهد والاتفاق على أمر، والمراد من البيعة والعهد معه عليه السلام هو أن يُقرَّ المؤمن بلسانه ويعزم بقلبه أن يطيعه كل الطاعة، وينصره في أي وقت ظهر فيه، وهذا الأمر يحصل بقراءة دعاء العهد الكبير^(١) أو الصغير^(٢).

وأما وضع اليد في يد شخصٍ ما بعنوان أن هذه البيعة هي بيعة مع الإمام عليه السلام فهو من البدع المضلّة فلم ترد في القرآن أو الروايات، نعم لقد كان متعارفاً عند العرب أن يضع الرجل يده بيد رجل آخر لإظهار البيعة والعهد بصورة جليّة، وقد ورد في بعض الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد صافح في مقام البيعة ثم وضع يده المباركة في إناء ماء ثم أخرجها وأمر نساء

(١) راجع نفس الكتاب صفحة ٥٢.

(٢) راجع نفس الكتاب صفحة ٥٦.

المسلمين أن يضعن أيديهنّ في ذلك الماء في مقام البيعة له صلى الله عليه وآله، وهذا لا يصلح أن يكون دليلاً على أن هذا الشكل من البيعة جائز في كل زمان حتى زمان غيبة الإمام عليه السلام، بل يظهر من بعض الأحاديث وجوب الاكتفاء بالإقرار اللساني والعزم القلبي في عدم إمكان بيعة شخص الإمام عليه السلام أو النبي صلى الله عليه وآله، وقد أورد جمع من العلماء في كتبهم عدة أمور تدل على ذلك.

ومن جملتها ماورد في تفسير (البرهان) عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن نصب الأمير عليه السلام خليفة له أوضح جملة من فضائله، ثم قال: (معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة، وأمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي عليه السلام بإمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة منّي ومنه على ما أعلمتكم أن ذريّتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: إنّنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغْتُ من أمر ربّنا وربّك في أمر

علي أمير المؤمنين وأمر ولده من صلبه من الأئمة - إلى آخر الحديث^(١).

فإن كان جائزاً وضع اليد في يد غير الإمام بعنوان البيعة مع الإمام عليه السلام لكان قد أمر الناس أن تضع كل طائفة يدها في يد أحد كبار الصحابة مثل سلمان وأبي ذر وغيرهم، فإذن لا يصح هذا العمل إلا مع شخص النبي صلى الله عليه وآله وشخص الإمام عليه السلام في زمان ظهوره، كالجهاد المختص بزمان حضور الإمام عليه السلام، وعلاوة على ذلك لم يرد أي حديث في أي كتاب روائي يقول أن في زمان الأئمة عليهم السلام بايع أحد المسلمين أحد الصحابة الأئمة عليهم السلام الكبار بعنوان أن نفس الأئمة عليهم السلام جعلوهم مراجع نستعينهم في هذا الأمر.

السادس والثلاثون: ذكر بعض الفقهاء، مثل المحدث الحر العاملي رحمه الله في الوسائل، حيث قال: يستحب زيارة قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام نيابة عن (١) البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني: ج ٢، ص ٢٣٧.

الإمام عجل الله تعالى فرجه^(١).

السابع والثلاثون: روي عن المفضل أنه قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لصاحب هذا الأمر
غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يقال:
هلك، في أيّ واد سلك؟! قلت: كيف نصنع إذا كان
كذلك؟! قال: إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء
يجيب فيها مثله)^(٢).

أقول: يعني اسألوه عن أمور لا يصل إليها علم
الناس، مثل الإخبار عن الجنين في رحم أمه، أذكر
هو أم أنثى؟ وفي أيّ وقت يولد؟ ومثل الإخبار عما
أضمرتموه في قلوبكم ممّا لا يعلم به إلاّ الله تعالى،
والتكلّم مع الحيوانات، والجمادات، وشهادتهما على
صدقه وحقّه في هذا الأمر كما حصل أمثالها مع الأئمة
الطاهرين عليهم السلام مكرراً، وقد ذكرت مفصّلة في الكتب.

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ١٠، ج ٤٦٤.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٣٤٠.

الثامن والثلاثون: تكذيب من يدّعي النيابة الخاصة عنه عليه السلام في الغيبة الكبرى، كما ورد ذلك في التوقيع الشريف المروي عن أبي محمد، الحسن بن أحمد المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري - قدس الله روحه - فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية^(١)) فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٢)).

(١) في بعض النسخ (الغيبة التامة).

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٥١٦، ح ٤٤، الغيبة، الشيخ

التاسع والثلاثون: عدم تعيين وقت لظهوره عليه السلام،
وتكذيب من يعين ذلك وتسميته كذاباً.

وقد ورد في الحديث الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام
أنه قال لمحمد بن مسلم: (من وقت لك من الناس
شيئاً فلا تهابن أن تكذبه، فلسنا نوقت لأحد وقتاً) (١).

وفي حديث آخر عن الفضيل أنه قال: سألت
أبا جعفر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: (كذب
الوقتون، كذب الوقتون، كذب الوقتون) (٢).

عن الرضا عليه السلام أنه قال: (حدّثني أبي، عن أبيه،
عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله، متى
يخرج القائم من ذريّتك؟

فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي لا يُجلبها لوقتها

الطوسي: ص ٣٩٥.

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٢٦٢، وعنه في بحار الأنوار،

العلامة المجلسي: ج ٥٢، ص ١٠٤.

(٢) الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٢٦٢.

إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا
بَغْتَةً ﴿١١﴾ (٢). والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً.

الأربعون: التقية من الأعداء.

وأما معنى التقية الواجبة فهو أن يتوقف المؤمن عن
إظهار الحق إذا وجد خوفاً عقلياً من الضرر في نفسه
أو ماله أو كرامته فلا يظهر الحق، بل إذا اضطرَّ لحفظ
نفسه أو ماله أو كرامته أن يوافق المخالفين بلسانه
فليفعل، إلا أن قلبه يجب أن يكون مخالفاً للسانه،
فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (لا دين لمن لا
ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله
أعملكم بالتقية) ف قيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟
قال: (إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا
أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس

(١) سورة الأعراف: آية ١٨٧.

(٢) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٧٣.

منّا) (١).

والأخبار في وجوب التقيّة كثيرة جداً، وما عرضته من معنى التقيّة الواجبة هو نفس معنى الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (وترك التقيّة فإن في ذلك إذلالكم وسفك دمائكم ودماء المؤمنين... إلى آخر الحديث) (٢).

وروى الشيخ الصدوق رحمته الله بسند صحيح عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قوام الدين بأربعة^(٣): بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقر لا يبيع آخرته

(١) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٣٧١.

(٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة قال: ... إياك ثم إياك أن تترك التقيّة التي أمرتك بها، فإنك شائط بدمك ودم إخوانك... راجع كتاب الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ج ١، ص ٣٥٥.

(٣) أي إقامة أحكام الدين الإسلامي متوقفة على وجود هؤلاء الأربعة.

بدنياء، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم، فاذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بدنياء، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري فلا تغرّنكم كثرة المساجد وأجساد القوم مختلفة، قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية -يعني في الظاهر- خالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب وهو مع من أحبّ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل^(١).

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ص ١٩٧.

وجوب معرفة صفاته وخصوصياته عليه السلام

اعلم أنّ معرفة صفات وخصوصيات حضرة صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه) من الأمور التي يجب بحسب الأدلّة العقلية والنقلية تحصيلها في هذا الزمان، ولا يسع المجال ذكرها بالتفصيل في هذا المختصر، فسأقتصر هنا على ذكر عشرين منها باختصار، مستنبطاً ذلك من الكتب المعتبرة، مثل (الكافي) و(كمال الدين) و(المحجة) و(البحار) و(النجم الثاقب) ليكون واضحاً لكل واحد أمر صاحب الزمان عليه السلام وهي:

الأوّل: أنّ خروج صاحب الأمر وقيامه عجل الله تعالى فرجه للجهاد سيكون من (مكة المعظمة)، وذلك الظهور علنيّ حتى يطّلع عليه كلّ أحد^(١).

الثاني: يقترن ظهوره عليه السلام بمنادٍ ينادي من السماء

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥٢، ص ٢٢٣.

باسمه الشريف واسم أبيه وأجداده إلى اسم سيّد الشهداء عليه السلام بشكل يسمعه كل الخلائق كلّ بلسانه، ويستيقظ لقوّته وهيبته كل نائم، ويقعد كل قائم، ويقوم كل قاعد، وذلك نداء جبرئيل عليه السلام (١).

الثالث: تظللّه غمامة بيضاء أينما أتجه سلام الله عليه، ويخرج صوت منها يقول: (هذا هو المهدي خليفة الله فاتبعوه)، وهذه الرواية أوردها علماء السنّة أيضاً (٢).

الرابع: أن الناس يستغنون ببركة نور جماله الذي يملأ العالم عن نور الشمس والقمر (٣).

الخامس: يخرج معه عليه السلام الحجر الذي كان مع موسى عليه السلام وضربه بعصاه فنبعت منه اثنتا عشرة عيناً،

(١) الغيبة، الشيخ النعماني: ص ٢٥٣.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان، الكنجي الشافعي: ص ٥١١، ب ١٥.

(٣) دلائل الإمامة، ابن جرير الطبري: ص ٢٤١.

فينادي مناديه عليه السلام عندما يريد التحرك بأصحابه من مكة: ألا لا يحملنّ رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيحمل الحجر على البعير فلا ينزل منزلاً إلاّ نضبه فتنبع منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآنًا روي، ويسقون ويطعمون دوابهم منه^(١).

السادس: يخرج معه عليه السلام عصا موسى عليه السلام فيخيف بها الأعداء وتبتلع خيولهم، وكل عمل كان يقوم به موسى عليه السلام بعصاه يقوم به صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف^(٢).

السابع: في صباح الليلة التي يظهر فيها عليه السلام في مكة يستيقظ المؤمن أينما كان من الأرض فيجد تحت رأسه ورقة مكتوب فيها (طاعة معروفة)^(٣).

الثامن: يراه المؤمنون وهم بعيدون عنه في بقاع

(١) الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٢٣١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٦٥٤.

الأرض وهو في مكانه كأنه عندهم^(١).

التاسع: ترتفع في ظهوره كلّ علّة ومرض في المؤمنين والمؤمنات، فلا يبقى منهم أحد مريضاً في كل العالم^(٢).

العاشر: يغني فقراء المؤمنين في زمانه فلا يبقى فقير في جميع أنحاء الأرض، وتؤدّي ديون كلّ الشيعة^(٣).

الحادي عشر: يصبح جميع المؤمنين والمؤمنات عالمين بأحكام دينهم فلا يحتاج أحد لآخر في هذا الأمر^(٤).

الثاني عشر: تطول الأعمار حتى يرى الرجل منهم ألف ولد من ذريته، وفي رواية: أنهم كلما كبروا، كبرت

(١) الكافي، الشيخ الكليني: ج ٤، ص ٥٧.

(٢) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ص ٨٣٩.

(٣) راجع مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٧.

(٤) الغيبة، الشيخ النعماني: ص ٢٣٨.

معهم ملابسهم، وتنصبغ باللون الذي يريدون^(١).

الثالث عشر: ينتشر الأمن في الطرق وجميع البلاد^(٢).

الرابع عشر: اتفقت روايات الشيعة والسنة على انتشار العدل في الأرض في زمانه عليه السلام فلا يظلم أحد أحداً^(٣).

الخامس عشر: أنه يحكم بعلم الباطن، ويقتل كل الكفار والمنافقين حتى لو تظاهروا أنهم من أصحابه، وينشر دين الإسلام في كل الأرض فلا تقبل بعد ذلك الجزية، ويقتل مانع الزكاة^(٤).

السادس عشر: ينتصر عليه السلام على كل الملوك وتتسع

(١) دلائل الإمامة، ابن جرير الطبري: ص ٢٤١.

(٢) كتاب الفتن، ابن حماد: ص ٢٨٦.

(٣) كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص ٥٢٥.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٥٦.

دولته فتشمل كل الأرض^(١).

السابع عشر: تتألف الحيوانات فيما بينها حتى المتوحشة منها^(٢).

الثامن عشر: لو كان الكافر أو المشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة: يا مؤمن في بطني كافر، أو مشرك فاقتله، فيقتله^(٣).

التاسع عشر: قد ورد في بعض الروايات أنّ جيش السفيناني يبلغ ثلاث مائة ألف رجل يرسلهم من المدينة إلى مكة لقتل الإمام عليّ^{عليه السلام} في ابتداء الظهور المبارك، فعندما يكونون في الصحراء الفاصلة بين مكة والمدينة ينادي جبرئيل^{عليه السلام} أن يا أيها الأرض اخسفي بهم، فتخسف بهم بأجمعهم فلا يبقى منهم سوى

(١) الغيبة، الشيخ النعماني: ص ٣١٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات، الصفار: ص ٢٠١، الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ج ٢، ص ٢٩٠.

(٣) تفسير فرات، فرات الكوفي: ص ٤٨١.

رجلين أو ثلاثة^(١).

العشرون: إحياء جماعة كثيرة من المخالفين بإعجازه عليه السلام لينتقم منهم، فعن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته، متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود، لا تدركون. فقلت: أهل زمانه. فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائما بالحق بعد إياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه أحد، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبة، فقال: يا رب، انصرني، ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ولم يخطوا سروجهم، ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه، ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، يسير إلى المدينة، فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل، فيقتل ألفا وخمسمائة قرشيا ليس فيهم إلا فرخ زنية. ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض، ثم

(١) جامع البيان، الشيخ الطبري: ج ١٥، ص ١٧.

يخرج الازرق وزريق غضين طريين، يكلمهما فيجيبانه،
فيرتاب عند ذلك المبطلون، فيقولون: يكلم الموتى؟!
فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد، ثم
يحرقهما بالخطب الذي جمعه ليحرقا به عليا وفاطمة
والحسن والحسين عليهما السلام، وذلك الخطب عندنا نتوارثه،
ويهدم قصر المدينة. ويسير إلى الكوفة، فيخرج منها
سنة عشر ألفا من البترية، شاكين في السلاح، قراء
القرآن، فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم، وشمروا
ثيابهم، وعمهم النفاق، وكلهم يقولون: يا بن فاطمة،
ارجع لا حاجة لنا بك. فيضع السيف فيهم على ظهر
النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم
أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا
يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله.

ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله
عز وجل (...)(^(١)).

(١) دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري: ص ٤٥٥.

عن عبد الرحمن القصير، قال: قال لي ابو جعفر عليه السلام:
(أما لو قام القائم لقد ردت إليه الحميراء حتى
يجلدها الحد، وينتقم لأمه فاطمة عليها السلام منها. قلت:
جعلت فداك، ولم يجلدها الحد. قال: لقرفها^(١) على أم
إبراهيم...)^(٢).

(١) القرف: التهمة، في (ط): لفريتها.

(٢) دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري: ص ٤٨٥.

دعاء العهد الكبير

ورد في كتاب (مصباح الزائر) وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام أن من يقرأ دعاء العهد أربعين صباحاً سيكون من أنصار القائم عليه السلام، فإن مات قبل الظهور أخرجته الله جلّ شأنه من قبره لنصرته، وأن الله تعالى يكتب له بقراءة كل كلمة ألف حسنة ويغفر له ألف سيئة، وهذا هو الدعاء:

(اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ
وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحُرُورِ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ (الْفُرْقَانِ)
الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ (وَ) الْمُرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ (بِاسْمِكَ) الْكَرِيمِ وَبِنُورِ
وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ

بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ
وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ يَا حَيًّا
قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ
يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُيْتِ الْأَحْيَاءِ يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمُهْدِيَّ الْقَائِمَ
بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ
جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا
سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدِيَّ مِنْ
الصَّلَوَاتِ

زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ
(كِتَابُهُ) وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ (عِلْمُهُ).

اللَّهُمَّ إِنِّي أجدُّ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ
مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا
وَلَا أَرْوُلُ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ

وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ (وَالْمُتَثَلِينَ لِأَوْامِرِهِ)
وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ
يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْتِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى
عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتِزْرًا كَفَنِي
شَاهِرًا سَيِّفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ
وَالْبَادِي اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ
وَاطْحُلْ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ
مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ
وَاشْدُدْ أَرْزُهُ وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَأَخِي بِهِ عِبَادَكَ
فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ.

فَاطِمْهُرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّتِكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمَسْمِيِّ
بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَقَهُ
وَيُحِقِّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقُهُ.

وَاجْعَلُهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا
يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ وَمُجَدِّدًا لِمَا عَطَّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ
وَمُشَيِّدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ

دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلُهُ
اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ.

اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَيْتِهِ
وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغَمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ
وَعَجَّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ).

فَتَضْرِبُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَدَكَ عَلَ فَاخِذِكَ الْيُمْنَى، وَفِي
كُلِّ مَرَّةٍ تَقُولُ: (الْعَجَلُ الْعَجَلُ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ
الزَّمَانِ)^(١).

(١) صباح الزائر، السيد ابن طاووس: ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

دعاء العهد الصغير

ويُقرأ يومياً بعد صلاة الصبح باعتباره زيارة له عليه السلام:
(اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَيْثُمْ
وَمَيَّتِهِمْ وَعَنْ وَالِدِيَّ وَوَلَدِي وَعَنِّي مِنَ الصَّلَوَاتِ
وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمُنْتَهَى رِضَاهُ
وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

اللَّهُمَّ (إِنِّي) أُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا
وَعَقْدًا وَبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي.

اللَّهُمَّ كَمَا شَرَّفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ
الْفَضِيلَةِ وَخَصَّصْتَنِي بِهَذِهِ النِّعْمَةِ فَصَلِّ عَلَى مَوْلَايَ
وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ

وَأَشْيَاعِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ
يَدَيْهِ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَ أَهْلَهُ فِي
كِتَابِكَ فَقُلْتَ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرُصُوصٌ عَلَى طَاعَتِكَ
وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

(١) صباح الزائر، السيد ابن طاووس: ص ٤٣٢.

الفهرس

- وظيفة المكلفين في عصر الغيبة ٥
- وجوب معرفة صفاته وخصوصياته عليه السلام ٤٣
- دعاء العهد الكبير ٥٢
- دعاء العهد الصغير ٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ